خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

في الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الثامنة عشرة للجنة القدس

أكادير 27 جمادى الأولى 1421 الموافق 28 غشت 2000م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الاثنين 28 غشت 2000، خطابا ساميا في الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الثامنة عشرة للجنة القدس التي انعقدت بأكادير.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات، صاحب السمو الملكي، أصحاب المعالي، السيد الأمين العام،

حضرات السادة،

يطيب لنا أن نرحب بكم على أرض مملكتنا، وذلك بمناسبة الدورة الثامنة عشرة للجنة القدس التي تنعقد في ظروف بالغة الدقة تستوجب منا كامل الاهتمام والتبصر وبعد النظر لنكون في مستوى المسؤولية والأمانة التي نتحملها جميعا في إطار هذه اللجنة التي عرفت منذ تأسيسها عن القضية العادلة للقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين.

كما أننا نعتز بحضور أخينا المجاهد الرئيس ياسر عرفات الذي نشيد باسمكم بما يتحلى به من إيمان واستماتة من أجل تحقيق الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة.

فمنذ انعقاد القمة الأولى لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمدينة الرباط سنة 1969 بمبادرة من والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، إثر المحاولة الآثمة لإحراق المسجد الأقصى المبارك أكد العالم الإسلامي تصميمه على التصدي لكل الممارسات التي استهدفت هذا الرمز الديني العظيم. وقد تجسد ذلك في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي تعبيرا عن تضامن الأمة الإسلامية من أجل الدفاع عن مقدساتها ومؤازرة الحق الفلسطيني المشروع.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وضمانا لفعالية أكبر لهذه الجهود تم استحداث هذه اللجنة الدائمة التي أسندت رئاستها لوالدنا المنعم، صيب اللهثراه، الذي كانت قضية القدس الشريف تشغل وجدانه وتفكيره على الدوام موليا إياها كامل عنايته واهتمامه، كما أنها حظيت بمكانة خاصة في اتصالاته ومبادراته الحكيمة من أجل الوصول إلى حل عادل وشامل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط حيث كان رحمة الله عليه مؤمنا ومجاهدا ومدافعا مستميتا عن عدالة قضية القدس الشريف.

وقد قطعت لجنة القدس خطوات موفقة لكسب التعاطف الدولي والوقوف في وجه محاولات طمس الهوية الحضارية والعمرانية والاجتماعية لهذه المدينة المقدسة التي تعتبر ملتقى الأديان السماوية ورمزا للتسامح والتعايش وللقيم الروحية الخالدة.

وسيرا على النهج القويم الذي سنه والدنا المنعم تجاه هذه القضية واستمرارا في الاضطلاع بأمانة رئاسة لجنة القدس من قبل ملك المغرب فإننا لم نفتأ نجعل من الدفاع عن الحقوق المشروعة للأمة الإسلامية عامة وللشعب الفلسطيني خاصة في القدس الشريف في طليعة القضايا التي تصدرت لقاءاتنا ومباحثاتنا مع العديد من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة.

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات، حضرات الأعضاء المحترمين،

لا يخفى عليكم أن المغرب ظل متشبثا بنهج السلام العادل وسيظل كذلك باذلا كل ما استطاع في هذا السبيل رغم إدراكه لمشاق وصعوبات هذا المسلك وفي ظروف لم تكن هنالك إلا قلة تؤمن بهذا الخيار. وسيبقى المغرب على ما هو معهود فيه وفيا لهذا الخيار مخلصا في انتهاجه إيمانا منه بأن السلام المنصف هو الذي يجب أن يسود بين شعوب المنطقة.

ومن هذا المنطلق تتبعنا -كما تتبعتم- بكل اهتمام المفاوضات الشاقة والمريرة التي خاضها منذ فترة أشقاؤنا الفلسطينيون من أجل استرجاع حقوقهم الوطنية المرتكزة على قرارات الشرعية الدولية. تلكم المفاوضات التي مرت بمخاض عسير وتوقفت بفعل تأثير عدد من العراقيل والصعوبات.

وخلال الأسابيع القليلة الأخيرة ساد نوع من التفاؤل على إثر القمة التي عقدها صديقنا الكبير فخامة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في كامب ديفيد والتي اجتمع حوله فيها كل من أخينا العزيز الرئيس ياسر عرفات والوزير الأول الإسرائيلي السيد ايهود باراك.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وإننا لعلى يقين من أن الرئيس بيل كلينتون عازم على وضع كل ثقله لمواصلة مساعدة الأطراف المعنية على الوصول إلى اتفاق شامل ينهي سنوات مريرة من الصراع والمآسي.

ورغم أن قمة كامب ديفيد لم تتوصل إلى النتائج المرجوة، إلا أنها قطعت أشواطا مهمة على طريق الوصول إلى تفاهم بين الطرفين حول كل قضايا الوضع النهائي الذي وضعت أسسه في أوسلو وتوقفت بسبب ما طرح فيها من أفكار واقتراحات كان جانب منها يهم مسألة القدس فهذه التصورات استلزمت أن ندعوكم إلى هذا الاجتماع المبارك قصد التشاور وتبادل الرأي حول هذا الموضوع الهام.

وفي هذا السياق فإنه يتعين علينا أن نعمل بروح المسؤولية والتضامن والإجماع لتقييم الأوضاع الراهنة والمستجدات الطارئة واتخاذ توصيات صائبة يكون لها تأثيرها الإيجابي على مسار المفاوضات النهائية وخاصة ما يتعلق منها بقضية القدس الشريف التي تعتبر قضية المسلمين جميعا في مختلف أنحاء العالم والذين يتطلعون إلى تحريرها لتكون عاصمة للدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة.

ويجب التأكيد أنه لن يتحقق سلام حقيقي وعادل في منطقة الشرق الأوسط إلا باحترام الشرعية الدولية والأسس القانونية التي التزم بها المجتمع الدولي بخصوص هذه المدينة المقدسة المحتلة.

ونغتنم مناسبة انعقاد الدورة الثامنة عشرة لهاته اللجنة القدس في هذا الظرف بالذات لنخاطب كل المعنيين بالسلام والعاملين من أجل استتبابه مؤكدين أن الأجيال الحاضرة تتطلع بأمل كبير ليعم السلام في هذه المنطقة الحساسة من العالم ويبدأ عهد جديد قوامه التعايش والوئام مرتكزا على الثقة والعمل المشترك من أجل بناء واقع جديد يمكن الأجيال القادمة من العيش في استقرار وأمن ورخاء. وهذا الصموح يتطلب بعد نظر وشجاعة سياسية ويلقي على عاتق الجميع مسؤولية جسيمة.

وفقنا الله في أعمالنا وألهمنا السداد والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma